المليشيات والدولة

زهير الجزائري

تظهر المليشيا حين تختفي الدولة أو حين تعجز عن أن تكون قاسما مشتركا للجميع .

وقد ظهرت المليشيات العراقية مع أحزاب المعارضة كقوة مقاومة مسلحة لنظام لم يترك لمعارضيه غير لغة العنف .

لعبت المليشيا دورا مهما في النضال ضد النظام الدكتاتوري وكانت ذراع الحزب المسلح ، ولكنها كانت أيضا أداة قوة مسلطة على الحزب او على الأحزاب المنافسة ، وتحسم الصراعات لصالح القادة الذين يملكون الأداة العسكرية الأقوى ضد الذين يملكون الحجة الفكرية الأقوى .

بعد سقوط النظام وحل أجهزة الجيش والشرطة لعبت المليشيات دورا في توطيد هيمنة الأحزاب على مناطق معينة تعتبر مناطق النفوذ التقليدية للأحزاب وفي توسيع نفوذ الأحزاب في مجتمع اعتاد الخنوع لمنطق القوة ، وصار البعض منها عائقا أمام سيطرة أجهزة الحكم الجديدة ، بل دخلت المليشيات ، وبالتحديد المليشيات الجديدة ، بما تملك من مسلحين وأسلحة غنمت من معسكرات الجيش المنحل ، في صراع دموي مع أجهزة الدولة الحديثة التكوين والضعيفة التسليح . لذلك صارت عائقا أمام بسط هيمنة الدولة فظهرت المعادلة القاسية: المليشيات أم الدولة ؟

ورغم أهمية الاتفاق على حل المليشيات وتحويلها إلى جزء من أجهزة الدولة ، إلا إن الأمر ليس بالسهولة التي نتصورها لأول وهلة ، فالطبيعة التنظيمية للمليشيا تقوم على مزاوجة بين انضباط الحزب وانضباط الثكنة ، ويمكن للمليشيا وهي داخل الجيش النظامي ، أن تنفصل عن الدولة حين تتعارض إرادتها مع إرادة الحزب ، بل يمكن أن تتحول من موقعها النظامي إلى أداة انقلاب على الدولة ، ولذلك من الخطر إدخال هذه المليشيات ككتلة موحدة وبقطعات موحدة انما تدخل كافراد ن وتستوعب أجزاء في قوة العمل المدنية بعد تأهيل افرادها الذين احترفوا العمل المسلح ، وقبل ذلك من الضروري أن تصل الأحزاب نفسها إلى قناعة مشتركة بمصلحة الوطن التي تفوق مصلحة الحزب ، وأن يكون هناك تفاهم سياسي على حل المليشيا وأن يصل هذا التفاهم إلى القواعد ولا يبقى قرارا فوقيا بحيث تسود ثقافة القانون والقناعة وبأن الخلافات مع الدولة تحل بالعمل السياسي ، وليس عبر المليشيات التي قد تعيد الدورة إلى بداياتها بهيمنة حزب واحد على الدولة ، عبر ميليشيا تريد إيصال القوى الأخرى إلى العدم ، ومن ثم هيمنة قائد واحد على الحزب عبر المليشيا القبلية .

اجراءات امنية استثنائية في مراسيم تشييع ريغان

واشنطن (اف ب)

بدات امس الاربعاء المراسم الرسمية لتشييع الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان في واشنطن حيث ينتظر وصول اكثر من مئة الف شخص وعدد كبير من الشخصيات الاميركية والاجنبية. واعترف وزير العدل الاميركي جون اشكروفت مساء الثلاثاء بان هذه المراسم تطرح مشكلة امنية كبيرة في الوضع الحالي. وقال (نشهد فترة من الاحداث الرمزية التي يمكن ان تشكل اهدافا مغرية لارهابيين). واضاف انه (من المحزن ان تجري مراسيم تشييع رئيس اميركي سابق وسط اجراءات امنية استثنائية لكن هذا هو واقع الحياة في واشنطن والحرب ضد الارهاب). وتمت تعبئة كل قوات الامن في العاصمة الاتحادية والشرطة البلدية وجهاز امن الكونغرس للجنازة الرسمية الاولى التي تشهدها واشنطن منذ وفاة الرئيس ليندون جونسون في١٩٧٣ وقد وصفت وزارة الامن الداخلي هذا الحدث بانها (حدث وطني يحتاج الى اجراءات امنية خاصة). وقد كلف الجهاز السري الذي يتولى حماية الرئاسة والشخصيات الاخرى في الحكومة تنسيق الموارد البشرية والمادية اللازمة لضمان امن الجنازة. وسيصل جثمان ريغان الى العاصمة الفدرالية على متن الطائرة الرئاسية (اير فورس وان) التي ستقل ايضا ارملته نانسي ريغان. واتخذت اجراءات امنية مشددة الى ابعد حد لمراقبة انتقال موكب الجنازة من البيت الابيض الى الكونغرس على بعد ٤،٢ كلم. وسيوضع نعش الرئيس الاسبق على عربة مدفعية تجرها ست خيول. وفرضت اجراءات امنية استثنائية في مبنى الكونغرس حيث سيوضع جثمان الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الذي توفي السبت عن ٩٣عاما، ليتمكن الاميركيون من القاء النظرة الاخيرة عليه.

وقال المتحدث باسم شرطة الكونغرس ايريك مادوكس (نستعد لتدفق جموع بدون انقطاع لمدة ٢٤ ساعة .

وسينقل جثمان ريغان صباح الجمعة في موكب مؤلل الى الكاتدرائية الوطنية لقداس سيحضره عدد من الشخصيات الاجنبية والاميركية بينما ستقرع اجراس الكنائس في جميع انحاء الولايات المتحدة اربعين مرة. وتحلق مروحيات في سماء العاصمة بينما انتشرت قوات على سطوح المنازل في الشوارع التي سيمر بها الموكب وسيقوم رجال الشرطة يرافقهم كلاب بدوريات في المنطقة. وسيعاد جثمان الرئيس الاسبق الى كاليفورنيا على متن الطائرة الرئاسية بعد ظهر الجمعة ليدفن بحضور افراد عائلته. وستقل الطائرة الرئاسية في عودتها نانسي ريغان ترافقها رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر التي كانت من اقرب اصدقاء ريغان وحلفائه، حسبما ذكرت المتحدثة باسم اسرة ريغان جوان دريك.

الاتحاد الاوروبي يعزز قدراته لمكافحة الإرهاب

لوكسمبورغ (اف ب)

قرر الاتحاد الاوروبي تعزيز خلية تحليل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة الارهاب لكنه لم يطرح الجانب العملاني الذي يعتمد على التعاون بين دول الاتحاد كما اثبتت العملية التي جرت الثلاثاء في بلجيكا وايطاليا.

وقدم الممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا لوزراء الداخلية الاوروبيين في لوكسمبورغ الاقتراح الذي طلب منه في خطة التحرك لمكافحة الارهاب التي تبناها الاتحاد الاوروبي بعد اسبوعين من اعتداءات مدريد. وفي مواجهة معارضة دول كبرى لتقاسم معلومات حساسة داخل (وكالة اوروبية للاستخبارات) اكتفى سولانا باقتراح توسيع مهام (مركز الاوضاع) الذي يشكل نواة جهاز في بروكسل يخصص لتحليل التهديد الخارجي للاتحاد. واوضح سولانا (سننسق التحليل في اجهزة الاستخبارات الداخلية والخارجية. انها آلية سهلة لكن يمكن ان تكون فعالة وتطبق بسرعة كبيرة). وقد قدم (مركز الاوضاع) (سيتسين) تحليلات للمخاطر التي يمكن ان تواجهها بعثتا شرطة الاتحاد الاوروبي في البوسنة وافغانستان. الا انه لا يضم سوى سبعة من البلدان التي تملك اجهزة استخبارات خارجية (فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا والسويد وهولندا).

كما اقترح سولانا اشراك خبراء في اجهزة الامن الداخلي لتحليل التهديدات الارهابية الداخلية. لكن هذه الخلية التي ستوافق عليها قمة الاتحاد في بروكسل في ١٧ و١٨ حزيران لن تهتم بالجانب العملاني الذي اكد وزراء انه مرتبط بالتعاون بين الدول بدعم ممكن من الشرطة الاوروبية (يوروبول). وقال وزير الداخلية الاسباني خوسيه انطونيو الونسو ان العملية التي جرت في بلجيكا وايطاليا الثلاثاء (تبرهن على ارادة التعاون وعلى ان الامور تسير بشكل جيد). وسمحت هذه العملية التي شنتها عدة دول اوروبية خصوصا باعتقال رجل يدعى محمد المصري في ايطاليا، يشتبه بانه احد مدبري اعتداءات مدريد في الحادي عشر من آذار الماضي. من جهته، رأى وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي (لدينا تعاون جيد لكن يجب ان يذهب الى ابعد من النظر في كل حالة على حدة)، مؤكدا ضرورة تعزيز الشرطة الاوروبية. ومع ان رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي وضعوا مكافحة الارهاب على رأس برنامج عملهم منذ اعتداءات مدريد، ما زالت مسألة اقامة مؤسسات للاتحاد متخصصة في هذا المجال، غير واضحة. وقال دبلوماسي ان (تبادل المعلومات ومكافحة تمويل الارهاب اصبحا من المواضيع الكبرى في كل اجتماع. لكن في اعتداءات مدريد لم يعمل تبادل المعلومات مع بلد آخر (المغرب) بشكل جيد والعملية نفذت باقل من عشرين الف يورو). من جهته، اعترف منسق الاتحاد الاوروبي لمكافحة الارهاب الهولندي غيس دي فريس بشكل غير مباشر بالحدود العملية في تقرير قدم الثلاثاء. وقال ان (ما يمكن ان يفعله الاتحاد الاوروبي في هذا المجال هو تقديم توصيات وتشجيع تقاسم الجوانب العملية وتشجيع الدول على التعاون بشكل فعال داخليا ومع الهيئات الاوروبية). ويحاول دي فريس ان يحدد مكانه بين وصاية سولانا ووزراء الداخلية ورغبة المفوضية الاوروبية في قول كلمتها. وقال شيلي في اجتماع وزراء الداخلية (ما زلت بانتظار توضيح صلاحياتكم (المفوضية الاوروبية) وتساءلت عن ما كنتم تفعلونه في مجموعة الثماني في واشنطن) التي عقدت في ايار الماضي حول مكافحة الارهاب. ويبدو ان دي فريس اراد ان ينتقد بعض الدول الاعضاء بشأن الوعود التي قطعتها في بروكسل. وقال ان (سرعة التطبيق في تزايد لكنها لم تبلغ بعد المستوى المطلوب).

روسيا ستشارك في مناورات للحلف الاطلسي في الخريف

سافانا (الولايات المتحدة) (اف ب)- اعلن مسؤول روسي كبير في ختام لقاء ثنائي بين الرئيسين فلاديمير بوتين وجورج بوش على هامش قمة مجموعة الثماني في سي ايلاد ان روسيا ستشارك في مناورات للحلف الاطلسي في شمال المحيط الاطلسي هذا الخريف. وقال سيرغي بريخودو مستشار بوتين للسياسة الخارجية (ستجرى هذا الخريف مناورات للحلف الاطلسي في شمال المحيط الاطلسي. ولقد دعينا وسنشارك فيها). واضاف ان (شكل وحجم مشاركتنا سيحددهما وزير الدفاع سيرغي ايفانوف). وفي تصريح صحافي في ختام اللقاء، اشاد بوتين بتطور العلاقات الروسية-الاميركية في جميع الميادين (خصوصا في مجال بالغ الحساسية كالتعاون العسكري).

ايران ستعرض نفسها الى الخطر اذا كان بحوزتها السلاح النووي

طهران (اف ب)

اعلن الممثل السابق لايران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اكبر صالحي ان ايران ستعرض نفسها الى الخطر اذا كان بحوزتها اسلحة نووية لانها لا يمكن ان تواجه ترسانة الولايات المتحدة او اسرائيل. وفي تصريحات نشرتها امس الاربعاء صحيفة (ايران دايلي) قال صالحي (افترضوا ان لدينا اسلحة نووية فانها لن تكون بالتاكيد في جودة الاسلحة الروسية ولا يمكنها ان تنافس الاسلحة النووية لاسرائيل ولا الولايات المتحدة).

واكد صالحي للصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية (ان بلدا مثل ايران لن يتمكن من التباهي بالاسلحة النووية بل سيجلب المزيد من الخطر لامنه). من جهة اخرى اضاف صالحي الذي مثل ايران طوال خمس سنوات في الوكالة الدولية للطاقة الذرية (ليس لايران اي مشكلة البتة مع الهند او باكستان) اللتين تمتلكان القنبلة النووية.

وتزامن انتهاء مهمة صالحي في ٢٠٠٣ مع الكشف عن تطور البرنامج النووي الايراني والضغوط المتزايدة من قبل المجتمع الدولي. وتؤكد ايران ان برنامجها النووي محض مدني في حين تتهمها الولايات المتحدة واسرائيل باعداد السلاح النووي سرا. واكد صالحي ان السيطرة على التكنولوجيا النووية قضية (اعتزاز) وطني. واضاف (خذوا مثل سويسرا بسكانها الستة ملايين. هل بالامكان مقارنة هذا البلد بعلومه وتكنولوجيته ببلد اخر يكاد لا يقدر على توفير الغذاء لشعبه لكنه يتباهى بامتلاك السلاح النووي). وتفتح الوكالة الدولية مجددا الاثنين الملف النووي الايراني.

شافيز ينتظر الاستفتاء لحسم قضية بقائه في السلطة

كراكاس (اف ب)

اعلن نائب رئيس المجلس الوطني الانتخابي ايزيكيل زامورا ان الاستفتاء حول بقاء الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز في السلطة او تنحيه سيجرى في ١٥ آب المقبل. وكانت المعارضة طالبت بأن يجرى الاستفتاء في الثامن من آب المقبل. وفي حال فوز المعارضة، يفترض ان تنظم انتخابات جديدة خلال ثلاثين يوما لاختيار خلف لشافيز لرئاسة البلاد. وقبل الاعلان عن موعد الاستفتاء، اكد شافيز (٤٩عاما) انه سيجمع ضعف الاصوات التي تحصل عليها المعارضة في الاستفتاء اي حوالى خمسة ملايين صوت. ونجحت المعارضة بعد عملية طويلة استمرت اكثر من ستة اشهر وتخللتها اعمال عنف، في الدعوة الى استفتاء يمكن ان يؤدي الى طرد شافيز من السلطة بعد اربعة اعوام من انتخابه. واعلن المجلس الوطني الانتخابي ان المعارضة جمعت عددا كافيا من التواقيع الصالحة لاجراء الاستفتاء. ووعد شافيز قبل هذا الاعلان حتى باحترام نتائج الاستفتاء حتى اذا لم تكن في مصلحته. وينص الدستور الذي اقترحه شافيز بنفسه وتم تبنيه في كانون الاول ١٩٩٩ بالدعوة الى استفتاء لاقصاء الرئيس في منتصف ولايته اذا طلب ذلك عشرون بالمئة من الناخبين على الاقل اي اكثر بقليل من ٤،٢ مليون من اصل ١٢ مليون ناخب. وقال المجلس الانتخابي ان المعارضة جمعت مليونين و٥٤١ الف و٦٣٦ توقيعا. وللفوز في الاستفتاء في الثامن من آب ، يفترض ان تجمع المعارضة عددا من الاصوات مساويا لما حصل عليه شافيز في انتخابات العام ٢٠٠٠ (ثلاثة ملايين و٧٥٧ الفا و٧٦٣ صوتا) شرط مشاركة ٢٥٪ من الناخبين اي ثلاثة ملايين شخص. وكان شافيز انتخب في١٩٩٨. ونظم اقتراعا ثانيا في العام ٢٠٠٠فاز فيه لولاية رئاسية مدتها ست سنوات.

الجيش الحكومي الكونغولي يستعيد السيطرة على بوكافو

بوكافو (الكونغو الديموقراطية) (اف ب)

ذكر صحافي ان الجيش الحكومي الكونغولي دخل صباح امس الاربعاء مدينة بوكافو في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية، بدون ان يواجه مقاومة. وكانت هذه المدينة سقطت في ايدي جنود منشقين في الثاني من حزيران. واكد مدير مكتب بعثة الامم المتحدة في جمهورية الكونغو الديموقراطية الفا سو في بوكافو ان (طابورا من الجيش النظامي وصل امس، ولم تحصل معارك). واضاف ان احد قادة الجنود المنشقين الكولونيل جول (موتيبوسي غادر المدينة مساء امس). وقدر عدد جنود القوات النظامية الذين دخلوا المدينة بحوالى مئة رجل.

القوات الافغانية و الامريكية تقتل ١٢ من عناصر طالبان

كابول (اف ب)

اعلن متحدث عسكري ان ١٢ من عناصر طالبان على الاقل قتل في عملية قامت بها القوات الافغانية الحكومية بمساندة الجيش الاميركي في جنوب شرق افغانستان. وقال المتحدث العسكري لهذه المنطقة الجنرال عبد الوصي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس في كابول ان (عملية تطهير مهمة تجري في منطقة جبلية واسعة بين ولايات قندهار (جنوب) وزابل (جنوب شرق) واروزغان (وسط الجنوب)). واكد ان (١٢ من عناصر طالبان على الاقل قتلوا) الثلاثاء. وتابع ان ميليشيا موالية للحكومة يساندها الجيش الاميركي تشن هذه العملية في عدد من الوديان النائية. وكان الجيميركي اكد انه قتل عددا غير محدد من مقاتلي طالبان في محاولة لنصب كمين قام بها عناصر من هذه الميليشيا الاسلامية في المنطقة نفسها التي تشهد معارك عنيفة منذ اسبوع. وقال الجيش الاميركي ان خمسة من جنود مشاة البحرية الاميركية (المارينز) وجنديا افغانيا ومترجما جرحوا في المواجهات.

واكد المتحدث العسكري الافغاني ان (حوالى ثلاثين من عناصر طالبان قتلوا منذ الاسبوع الماضي). ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذه المعلومات.

شـــارون فـقد الأغلبية فـــي البرلمـــان

القدس (اف ب)

اعلن جدعون سار رئيس الكتلة البرلمانية لليكود امس الاربعاء ان حكومة ارييل شارون لم تعد تملك الأغلبية في البرلمان لكن المعارضة غير قادرة في الوقت نفسه على اسقاطها. واعلن سار لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان (الائتلاف لم يعد يحظى بدعم اكثر من ٥٩نائبا(من اصل١٢٠) لكن المعارضة غير قادرة على حشد ٦١ نائبا في جبهة واحدة لاسقاط الحكومة). وتعرض ائتلاف شارون الثلاثاء لنكسة جديدة مع استقالة ايفي ايتام وزير الاسكان واسحق ليفي نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة، وهما عضوان في الحزب الوطني الديني الناطق باسم المستوطنين. وانسحب المسؤولان من الائتلاف احتجاجا على اعتماد الحكومة الاحد مبدأ الانسحاب من قطاع غزة على مراحل الذي ينص على اخلاء مستوطناته الـ٢١. وفي المقابل، بقي وزير ثان في الحزب الوطني الديني زيفولون اورليف (الشؤون الاجتماعية) الذي صوت ضد الخطة، في الحكومة معتبرا ان الانسحاب من قطاع غزة لن يبدأ قبل اذار ٢٠٠٥ وانه بامكان الحزب الوطني الديني حتى ذلك الحين ممارسة نفوذ اكثر فاعلية من داخل الحكومة لافشال هذه الخطة. ويرى المعلقون ان ثلاثة نواب اخرين من الحزب الوطني الديني من اصل نواب هذا التنظيم الستة يؤيدون عموما بقاء حزبهم ضمن الغالبية. وبالتالي فان شارون يحظى بهذه الظروف بدعم اربعين نائبا من الليكود يضاف اليهم ١٥ نائبا من شينوي، حزب الوسط العلماني المؤيد لخطة الانسحاب واربعة نواب من الحزب الوطني الديني.من جانب اخر ذكرت نشرة (جينز) البريطانية المتخصصة في عددها الذي يصدر في ١٦ حزيران ان الصناعات العسكرية الاسرائيلية الهيئة الرئيسية المنتجة للاسلحة في اسرائيل، اعلنت انها صممت صاروخ ارض-ارض قادراً على بلوغ عواصم الدول المجاورة للدولة العبرية. وقالت النشرة المتخصصة بالمسائل العسكرية ان السلاح الجديد الذي يشكل نموذجا معدلا من صاروخ (دليلة جي ال)، سيكون قادرا على الوصول الى كل العواصم المجاورة بما فيها دمشق وبيروت لكنه لا يستطيع ان يبلغ طهران. واضافت ان مدى الصاروخ (دليلة) يبلغ ٢٥٠ كيلومترا. لكن (جينز) نقلت عن مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية قولها انه يمكن ان يصيب هدفا (يقع على بعد اكثرمن ٣٠٠ كيلومتر). واوضحت النشرة انها المرة الاولى التي تعترف فيها اسرائيل بقدرتها على انتاج صاروخ يمكن ان يطلق من الارض.

واكدت (جينز) ان اسرائيل تسعى الى تطوير صاروخ بعيد المدى يمكن اطلاقه من غواصات.

كوريا الشمالية تتهم كوريا الجنوبية بتصعيد التوتر بينهما

سيئول (اف ب)

اتهمت كوريا الشمالية امس الاربعاء سيئول بتصعيد التوتر على حدودهما البحرية بعد ايام فقط على توصل البلدين الى اتفاق لتجنب وقوع حوادث بين بحريتيهما. وافادت وكالة الانباء الرسمية الكورية الشمالية ان البحرية الحربية الكورية الشمالية تؤكد ان نظيرتها في الجنوب تقوم باستفزازات في البحر الاصفر حيث نشرت سفنا تحت ذريعة مراقبة الصيد ونظمت تمارين اطلاق نار. واضافت (انه رهان عسكري خطير جدا يمكن ان يسبب مناوشات جديدة). وكانت الكوريتان قامتا الجمعة بخطوة مهمة نحو التهدئة اثر التوصل الى اتفاق لمنع المواجهات على اخر حدود للحرب الباردة. وخلصت مفاوضات جرت على مستوى جنرالات الى اجراءات لتجنب وقوع حوادث جديدة بين بحريتي البلدين في منطقة صيد سمك متنازع عليها في غرب شبه الجزيرة الكورية. وتنص الاجراءات على اقامة خط هاتفي للطوارىء وتقاسم موجة بث واستخدام منظومات اشارة مشتركة في البحر وتبادل المعلومات حول الصيد غير الشرعي في هذه المنطقة اعتبارا من ١٥ حزيران

وقتل عشرات الاشخاص او اصيبوا بجروح خلال السنوات الماضية في اشتباكات في البحر الاصفر. ويعود اخر اشتباك الى حزيران ٢٠٠٢ وقد اوقع ستة قتلى في صفوف الجنود الكوريين الجنوبيين. وتحتج بيونغ يانغ على ترسيم الحدود البحرية الذي قرره الغربيون في نهاية الحرب الكورية عام١٩٥٣